

الكتاب الأول

صلاح قنصوه:
«فلسفة العلم» أساس
مشروع الفلسفي

الكتاب الأول هو الحب الأول للكتاب وعلى رغم ما قد يحتويه من عثرات، فإنه يبقى تجربة فريدة وذكرى ذات سحر خاص، في هذه الزاوية نستعيد هذه التجربة التي لا تنسى في حياة الكاتب بكل بساطتها وبراعتها وجنونها وعثراتها.

صلاح قنصوه واحد من ألمع أساتذة النقد الجمالي في مصر، صدرت له مجموعة من الكتب، سواء من تأليفه أو ترجمته، لكن كتابه الأول ظل تميمة الحظ التي فتحت له مسارا كبيرا من المعرفة والمجد، كان آخرها حصوله العام الماضي على جائزة الدولة التقديرية عن هذا الكتاب يقول:

«أول كتاب مؤلف بالنسبة لي كان اسمه «فلسفة العلم»، وهو كتاب بقدر ما هو محبب إلى قلبي بقدر ما كان حسن الحظ، فقد نشر في عدة طبعات، كانت طبعته الأولى عام ١٩٨١ في دار الثقافة للطباعة والنشر، ثم طبعته دار الخنوير في لبنان، ثم دار قباء، ثم مكتبة الأسرة التي حققت له ذيوعا وانتشارا كبيرين من، وقد ترجم إلى الإنكليزية، كما أنني حصلت عنه على جائزة الدولة التوجيهية عام ١٩٨١، وهو ليس أول كتاب اضحى اسمي عليه، فقد سبقته عدة أعمال قمت بترجمتها، لكنها من جانب لم تكن تأليني، ومن جانب آخر كانت من باب «اكل العيش» وتوفير مصدر للدخل، ومن ثم لم اشعر بقرئها إلى قلبي مثلما حدث مع «فلسفة العلم»، وهو عمل كنت افكر فيه طيلة اعدادي ورسائلي الماجستير والدكتوراه اللتين التزمت فيهما بالجانب الأكاديمي المعتاد تحت اشراف أساتذتي، لكنني في هذا العمل اتخذت مسارا جديدا، وهو تبني أو تقديم وجهة نظر معينة ثم الدفاع عنها طيلة الكتاب، بالطبع كان لرسائلي في الماجستير «فلسفة العلوم الطبيعية»، ورسائلي في الدكتوراه «فلسفة العلوم الاجتماعية»، اثرهما في عملي هذا، وهو عبارة عن دراسة فلسفية للعلم ومناهجه ومدارسه ونظرياته، وقد كنت مؤمنا فيه بالنزعة الإنسانية للعلم، وهذا مثل لي تحديا في اثباته، فمن المعروف ان الفنون والآداب تمتاز بنزعتها الإنسانية والذاتية، لكن ان يحدث هذا في العلم، وهو الوجه الأكثر حيادية أو هكذا يجب، في عمله ودراسته ونظرياته فهذا ما حاولت اثباته من خلال نظرية، القيمة، وأنا اعتقد، بالإضافة إلى انه عمل معرفي انه ايضا عمل ممتع، وقد مثل لي الكتاب المشروع الاساسي في حياتي الفلسفية والفكرية، وعلمني وشجعني على الا تحدث عن المذاهب الفكرية بقدر الدفاع عن وجهة نظري الخاصة، ومن ثم علمني ان يكون لي وجهة نظر خاصة، وأنا اعتبره المدرسة الأولى التي تعلمت فيها الفلسفة والقدرة على تكوين وجهة نظر خاصة.

اما رسائلي في الماجستير فقد اصدرت جزءا منها فيما بعد في كتاب بعنوان «نظرية القيمة»، بينما صدرت رسائلي للدكتوراه في كتاب بعنوان «الموضوعية في العلوم الإنسانية»، وأنا لي الآن أحد عشر كتابا مؤلفا، وأنا عشر كتابا مترجما، لكن فلسفة العلم هو أول كتاب مؤلف وضعت عليه اسمي ومازال الاعز إلى قلبي.

صبيحي موسى

اصدارات جديدة

الدين الجديد

عن الدار العربية للعلوم - ناشرون، صدر حديثا كتاب «الدين الجديد: محاولة لفهم الظاهرة والابعاد» لمؤلفه وسام فؤاد. الكتاب يناقش عدة اسئلة حول ثلاثة مصطلحات الحث على اذهاننا خلال الفترة الماضية، مع حدوث طفرة في الحالة الاعلامية العربية عبر مدخل الفضائيات والانترنت، هي «الدين الجديد»، «الدعاة الجدد»، «المدينون الجدد». ويتساءل عما يجمع الدعاة الجدد امثال عمرو خالد والحبيب الجفري ونبييل العوضي وخالد الجندي؟ وما خصائص الخطاب الذي وفق بين هؤلاء الدعاة والشرائح الاجتماعية العليا في مجتمعاتهم؟ وماذا عن علاقة هذا الخطاب بالحركة الاسلامية وخطابها؟



التجربة الدانمركية.. تداعيات ما بعد الأزمة

كتاب برؤية جديدة من قلب الدانمرك يثير بلبلة وجدل كبيرين

قلب الدانمرك. كما ينقل بجرأة الرغبة الحقيقية للشعب الدانمركي (وليس الرسامين المهترطين) في التعرف على انماط حياة المجتمعات الاسلامية، فعبر ثنائيا وقصول الكتاب يتحدث الكاتب عن حياة الدانمركيين، وحياة المسلمين في الدانمرك، كما يسأل السؤال المخفي: كيف تنصر رسولا؟ كما يجيب عنه بطريقة غير مرتئية، مشيرا الى اهمية ان يكون للمسلمين مكان في النظام العالمي الحضاري حتى تنتهي حالة عدم الرضا السائدة في المجتمعات الاسلامية نتيجة الظلم الواقع على العرب والمسلمين في اوربا والغرب!!

قبل أزمة الرسومات الكاريكاتيرية المسيئة للمسلمين لم نكن نعرف شيئا عن الدانمرك الا ما يهمننا عن ابقارها وألبانها!! لكن هذا الكتاب المختلف والمثير للدكتور أيمن الزهري الباحث المتخصص في شؤون الهجرة، والذي عمل باحثا زائرا بالمعهد الدانمركي للدراسات الدولية في كوبنهاغن خلال الفترة من ابريل الى يوليو 2006 اي بعد الأزمة الكاريكاتيرية التي تعود الى 30 سبتمبر 2005 يكتب ملاحظاته واستكشافاته وايضا شهادته حول المجتمع الدانمركي وحياة الجاليات العربية في مدينة كوبنهاغن عاصمة الدانمرك.. وكيفية النظرة للثقافة الاسلامية من

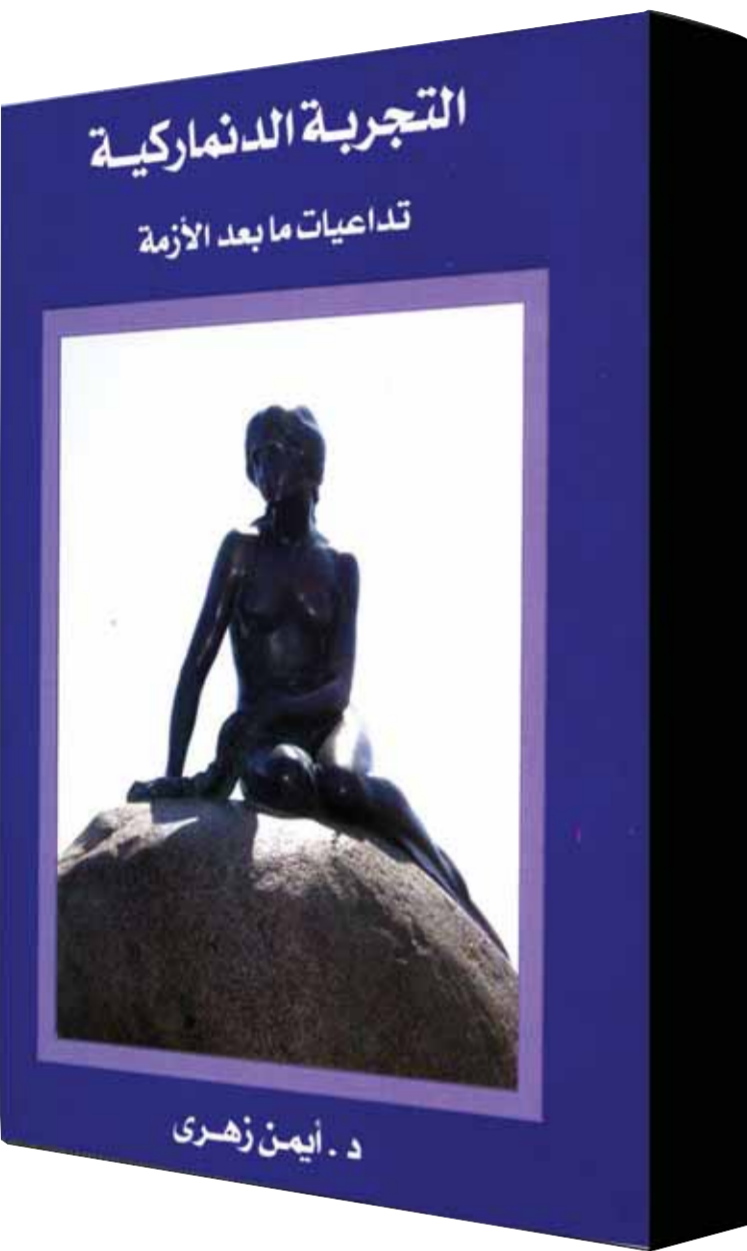
الرسول»! حيث يرتفع صوت الاذان مديا من الحناجر الشابة المصاحبة للمنشد السوري عماد راسمي، وذلك على بعد دقائق من مبنى الجريدة التي حاولت الاساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، ولعل ردة الفعل العنيفة تجاه نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول في العالم الاسلامي هي التي حصدت بالعديد من الهيئات والمنظمات الاهلية والحكومية هنا في الدانمرك لتبني العديد من المبادرات لتعريف ابناء الدانمرك بالدين الاسلامي وبالثقافة الاسلامية، واهمها قيام المركز الدانمركي للثقافة والتنمية باقامة معرض في كوبنهاغن حول الاسلام، حيث شهد المعرض سوقا للكتاب الاسلامي ومعرضا للخطوط العربية واستضافة لفرق الاشداد الديني من تركيا وسلسلة من المحاضرات حول اسهامات الحضارة العربية في الفنون والعلوم.

رأي الشارع الدانمركي

كلمة الشارع بمفهومها القانوني تعني المشرع او الذي يضع التشريعات، ولكن الكاتب يضيف هنا إلى رأي الشارع الدانمركي تجاه احداث الكارتون المؤسفة وقد كثرت الندوات حتى بعد اعادة انتاج الأزمة خلال الايام الماضية، فالناس في الدانمرك يعتقدون ان حالة استغراب لرد الفعل العنيف في العالم الاسلامي، حيث قالت احدي المشاركات الدانمركيات في احدي الندوات «اذا كان البعض هنا في الدانمرك يعتقدون ان بعض اتباع ديانة ما يعيشون في العصور الوسطى، فهل يعني ذلك ان نسيء اليهم او نجرح مشاعرهم؟! وقالت اخرى: «ليس لدينا عادة ادماج الدين في الحياة، الحياة هنا مدنية جدا والدين ليس له علاقة بحياتنا العملية،

أحمد محمد يوسف

ولكن اعتقد انه سوف تكون لدينا مشكلة في ممارسة الدين في الحياة العامة في المستقبل، ولا بد ان تكون لدينا نظرة اخرى إلى هذا الموضوع مع تزايد اهمية الدين لدى الجماعات العرقية المختلفة». واضافت ثالثة: «هل تم نشر هذه الرسوم لضايقة الجالية المسلمة عمدا؟ نعم لقد تعمدوا الاساءة، انا دانمركية ولكن اعتقد ان الدانمركيين مغرورون جدا ويعتقدون انهم افضل ناس في احلى بلد. ولكن اذا كان دينك يمنعه من شرب الكحول فاعتقد ان هذه مشكلة كبيرة بالنسبة لك، لان ابسط شيء هنا في الدانمرك هو ان تدعى لاحساء البيرة مع شخص ما. اضع الى ذلك ان وسائل الاعلام في الدانمرك دائما ما تصب في غير مصلحة الاقليات». وهذه اقوال الدانمركية المسلمة: «انا ادفع الضرائب واحترم القانون واحترم الدانمرك ماذا افعل اكثر من ذلك لآكون مندمجة؟ ان ابناء الاقليات العرقية يعيشون اسوأ حالاتهم، ولا يتم تمثيلهم في أي محفل وادائما المطلوب منهم الدفاع عن انفسهم». ويلقي الكاتب بالاتهام علينا نحن المسلمين، قائلا: «تخيل ان اكبر شركة لتصنيع الطائرات في العالم هي شركة النور، ومقرها «الحديدية» باليمن، وان اكبر مركز لابحاث الفضاء في ماليزيا وان المتحكم في الانترنت هو الولايات المتحدة الاسلامية وان البنك الدولي مقره نواكشوط وان 312 جامعة في الولايات المتحدة الاسلامية تم تصنيفها بين افضل 500 جامعة حول العالم، وان حجم المعونات الخارجية للدول الفقيرة بلغ العام الماضي 47 مليار دينار اسلامي.. فهل سيستطيع احد ان يسيء الينا او يعرض لنا؟!



تحت الطبع

الجميل والمقدس

قريبا.. وضمن فكرة النشر المشترك، تصدر دار نشر مسعى بالاشتراك مع الدار العربية للعلوم. ناشرون، كتابا جديدا يحمل عنوان «الجميل والمقدس: دراسات غير تقليدية في الحضارة الإسلامية» من تأليف المستشرقة الألمانية أنا ماري شيمل، وتحقيق وترجمة الكاتب الكويتي عقيل يوسف عيدان. وتعتبر شيمل (٢٠٠٣،١٩٢٢) نموذجا بارزا للذين أحبوا بصدق الحضارة الإسلامية بكل أبعادها ومعانيها الساحرة، ووقفوا على الإسهامات العظيمة التي قدمتها للإنسانية، وقدموا عبر دراساتهم وابتكائهم خدمات رائعة للإسلام، بل وقد بعضهم تضحيات باهظة لأجل الثبات على مواقفهم. تميزت الدكتورة شيمل عن ارتابها من المستشرقين الألمان بأنها نجحت في ادراك الكثير من الاهداف السامية التي عجزت عن تحقيقها غالبية نظرائها، مرّة ذلك إلى الخلفية التي تعاملت بها «عميدة» الاستشراق الألماني مع الحضارة الإسلامية التي درستها، فقد ارتكزت هذه الخلفية على الكثير من الحب والرغبة في اكتشاف الجوانب المضئية فيها. وقد كرست الدكتورة شيمل حياتها لتحقيق فهم افضل للإسلام والعالم الإسلامي في الغرب. كما عملت كجسر مهم للحوار بين الأديان المختلفة وبين الثقافات المتعددة، الأمر الذي حقق لها اعترافا كبيرا في مختلف الاوساط. ويعرض هذا الكتاب الجديد ثلاثة بحوث تسلط فيها الدكتورة شيمل الضوء على صور «خلاقة» وغير تقليدية من ابداعات هذه الحضارة العظيمة التي قادت الغرب، كما الشفق إلى ولوج آفاق جديدة من العلم والعمل.

هنا والان

عن دار ميريت للنشر والتوزيع، صدر أخيرا كتاب «هنا والان» للناقص خوليو كورتازار من ترجمة د. عبير محمد عبدالحافظ. و«خوليو كورتازار» أحد أهم القاصين في الأرجنتين وأميركا اللاتينية عموما. ولد عام 1914، عاصر عدة مدارس أوروبية: المستقبلية، والسريرية، والتكعبية، والتعبيرية التي طالت آثارها الفن بمختلف فروعها في القرن العشرين. قدم كورتازار مجموعة كبيرة من القصص القصيرة لعل من أهمها الملوك، والحيوان، والأسلحة السرية، هذا إضافة إلى رواية وحيدة «الحجلة». والمجموعة التي بين أيدينا هي الرابعة في سلسلة أعماله الكاملة.



المصطنع والاصطناع

صدر حديثا عن المنظمة العربية للترجمة كتاب «المصطنع والاصطناع» تأليف جان بودريان، ترجمة د. جوزيف عبدالله، ومراجعة د. سعود المولى. ويقع في ٢١١ صفحة حيث يتولى توزيعه مركز دراسات الوحدة العربية. لم يعد التجريد اليوم، تجريد خريطة أو نسخة أو مرآة أو مفهوم، ولم يعد الاصطناع اصطناع اقليم أو كائن مرجعي أو مادة ما، لقد أصبح التجريد توليدا، بالنماذج لواقع بلا اصل وبلا واقع، واقع فوق - واقعي، الاقليم لا يسبق الخريطة ولا يستمر بعدها، اليوم، صارت الخريطة تسبق الاقليم، صارت هي التي تنشئ مع الانتقال إلى فضاء لم يعد مجاله مجال الواقع والحقيقة، يفتتح عصر الاصطناع على تصفية كل النظم المرجعية. لقد غدا ما هو فوق - واقعي يمتد عن كل تمييز بين الواقعي والخيالي، ولا يترك مجالاً لغير التكرار المداري للنماذج ولغير التوليد المصطنع للفوارق.



● غلاف الكتاب